٣ ـ على الشعوب العربية من حول لبنان ان تدرك ان الخطر الماروني الكتائبي يتهدد امنهم في المستقبل كما يتهدد سلامة اراضيهم « وسوريا خاصة قد تجد نفسها في وضع عسكري جد خطير فيما لو اخذت القوات المعادية تتهادى على حدودها الغربية من اليرموك حتى حمص » .

٤ ـ ان معركة فلسطين الاولى والوضع الحاضر في لبنان يجب ان يكون مؤشراً خطراً للمسلمين في الشرق الاوسط وفي العالم ، وانذاراً للاستعداد ، والا علينا كلنا ان نتوقع الهزيمة والقضاء علينا شيئاً فشيئاً كما وقع لاخواننا الفلسطينيين (٢٦) .

ويلاحظ ان لبنان الرسمي حاول عدم التأثر بالفكر الطائفي لاسباب محلية وعربية ، ولذا فقد بدأ ترجمة مواقفه واقواله الى مواقف عملية عندما بدأ بمساعدة جيش الانقاذ بالسلاح والذخيرة . ففي شباط (فبراير) ١٩٤٨ اتصل فوزي القاوقجي في بيروت بقائد الجيش اللبناني فؤاد شهاب وبوزير الدفاع مجيد ارسلان وبرئيس الحكومة رياض الصلح ، وطلب اليهم بالحاح امداد جيش الانقاذ بما يستطيعون من سلاح المدفعية ، مبيناً لهم شدة الحاجة الى السلاح الثقيل . وبالفعل تسلم القاوقجي مدفعين من عيار ١٠٥ من الطراز الفرنسي ، ومدفعين اميركيين من عيار ٧,٥ ، ثم تسلم مدفعين آخرين من الطراز الأميركي نفسه « وقد كان لهذه المدافع اثر كبير في مختلف المعارك التي خاضها جيش الانقاذ »(٢٧) .

ومن جهة ثانية ، اشترك عدد من اللبنانيين في الاستعداد للدفاع عن فلسطين ، وحتى ٨ شباط (فبراير) ١٩٤٨ كان عدد اللبنانيين الذين تدربوا في معسكر « قطنا » بسوريا ما يقارب ٣٠٥ لبنانياً من اصل ٤٩٧٦ من السوريين والفلسطينيين والمصريين واليوغوسلاف .

وبينما كان لبنان الرسمي يحاول دعم القضية الفلسطينية كان ، من جهة اخرى ، يظهر اهمالاً في بعض الشؤون الامنية . ففي نيسان (ابريل) ١٩٤٨ تزايدت عمليات تهريب السلاح والالبسة والمواد الغذائية من جنوب لبنان الى القوات الصهيونية ، ورأت صحيفة « **الحياة** » البيروتية ، ان الأخطر من هذا هو تهريب الالبسة العربية التي قدر عددها بالمئات ، اذ يتنكر بها اليهود . ومما ذكرته الصحيفة « انه لمن المؤلم والله ان تستمر هذه الخيانات وعلى الحدود جيش ودرك وجمرك ، وهناك ايضاً زعماء ووجهاء ورقباء... لقد تطورت هذه القضية حتى اصبحت تتطلب عناية الحكومة التي تبذل مع الجامعة العربية وخارجها جهوداً كبرى في خدمة قضية فلسطين ، فلا يجوز ان تبقى قضية التهريب شوكة في عين الكرامة اللبنانية ... » .

وبالاضافة الى ذلك ، وبعد ان اكتشف بحارة بيروتيون صناديق ذخيرة اميركية على ظهر سفينة اميركية مرسلة الى تل ـ ابيب ، قامت السلطات اللبنانية باطلاق سراح البحارة الاميركيين وسفينتهم . وجاء في التقرير اللبناني ان الطوربيدات المكتشفة لا تستخدم لأمور عسكرية . وقد كانت لجنة التحقيق اللبنانية التي قامت بالتحقيق قد شكلت بطريقة تثير الانتباه والريبة : فقد كانت رباعية مؤلفة من : بطرس نجيم : ادوار ابو جودة : فؤاد مجدلاني : وفؤاد شمعون مفوض امن عام المرفأ (٢٨) .

ونتيجة لحرص اليهود على اعلان دولتهم ، وبسبب الاعلان عن قرب انتهاء الانتداب البريطاني في ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨ ، قرر العرب اعلان الحرب رسمياً على الصهيونيين . وفي ١٥ أيار (مايو) وجه رئيس الجمهورية اللبنانية نداء الى عناصر الجيش اللبناني ، كان عبارة